ولاية بغـــداد

من سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٧ م) الى الاحتلال البريطاني (١٩١٧ م)

كان أطلعني أحد الأصدقاء على نسخة من « سالنامه[1] » الحكومة العثمانية لأستنبول لسنة ١٢٦٦ م (٥٠/١٨٤٩ م) ، وفيها أنها لسنتها الرابعة ، فيكون صدور الأولى في سنة ١٢٦٣ هـ إن كان صدورها متتابعاً في كل سنة من غير أنقطاع . وقد ذكرت جريدة « تقويم وقايع[2] » في جزئها ٤١٢ المؤرخ في ١٥ ذا القعدة (كذا أي ذي القعدة) ١٢٦٥ (١٨٤٩ م) أنه سيتم طبع « السالنامه » كالمعتاد في المحرم ، وستباع النسخة بستة غروش (باعتبار الليرة العثمانية الذهب مئة غرش ي . س) . ثم بدأت الحكومة بإصـــدار « سالنامات » لبعض ولاياتها الخطيرة ، منها بغداد . ثم جعلت لكل ولاية « سالنامه » خاصة ، ومن هذه الولايات الموصل والبصرة . ولدي مجموعة « سالنامات » بغداد ، وأجزاء من سالنامات هاتين الولايتين الأخيرتين . وإنما يعوزني من سالنامات بغداد الأولى والمرقمة بعدد (٧) . والأولى خاصة بسنة ١٢٩٢ هـ (٧٦/١٨٧٥ م) كما سنرى . وفي كل سالنامه من سالنامات بغداد جدول بأسماء ولاتها أبتداء من فتح السلطان مراد لبغداد سنة ١٠٤٨ هـ . وكانت الحكومة تفضل اصدار « سالنامه » لبغداد في بعض السنين ، فقد كان صدور أول « سالنامه » لهذه الولاية لسنة ١٢٩٢ هـ . وقد بلغ ما صدر من سالنامات هذه الولاية أثنين وعشرين « سالنامه » ، والأخيرة منها خاصة بسنة ١٣٢٩ هـ (٢٨/١٣٢٧ رومية مارتية = ١٩١١ م) ، مع أن السنين التي مرت من سنة ١٢٩٢ هـ الى سنة ١٣٢٩ هـ ثماني وثلاثون سنة قمرية . فإن أول « سالنامه » إنما صدرت في سنة

(١) السالنامه : تقويم سنوي .

(٢) جريدة كانت تصدرها الحكومة العثمانية في استنبول أيضاً .

١٢٩٢ كما مرّ بنا . وقد علمت ذلك مما جاء عنها في جريدة الزوراء في جزئها الرقم ٥٥١ المؤرخ في جمادى الأخرة ١٢٩٢ هـ الموافق ١٩ تموز ١٢٩١ (٣١ تموز ١٨٧٤) في (ص ١١٠٤) ، ونصّه :

« لقد أنجز بهذه السكرّة ... طبع وترتيب سالنامه ولاية بغداد التي رتبت ونظمت أول دفعة بصورة مكمّلة مع خريطتها المرسومة ... والخريطة المذكورة أيضاً مشتملة على قسم من ممالك إيران ، مع مواقع الخطّة العراقية وبادية الشام الجغرافية . وتباع كل نسخة من السالنامه المذكورة بخريطتها في مطبعتنا بقيمة أثني عشر غرشاً » اهـ (كذلك باعتبار الليرة العثمانية الذهب مئة غرش . ي . س) .

* * *

قلنا إن في سالنامات بغداد جدولاً بأسماء ولاتها منذ فتح السلطان مراد لها ، وإذْ لم تصدر الحكومة « سالنامه » بعد السالنامه التي نظمت لسنة ١٣٢٩ هـ ، رأيت أن أخدم التأريخ ، فأورد أسماء الولاة الذين تولوا بغداد منذ تقلد زمامها حازم بك الى الاحتلال البريطاني ، وأزيد عليها من معلوماتي ما لم يرد في السالنامه وغيرها ، وهذا ما أريد بيانه :

(١) حازم بك

رتبته « بالا » . كان والياً في سنة ١٣٢٢ كما في السالنامه . ولا بد أن يكون المراد بهذه السنة السنةُ الرومية . فقد جاء في « يومية زفويودا » أن هذا الوالي قدم بغداد في ١٥ شباط ١٩٠٧ (٢ شباط ١٣٢٣) ، وأن سفر سلفه مجيد بك كان في ٩ شباط ١٩٠٧ (٢٧ كانون الثاني ١٣٢٣) . ولم تذكر اليومية سفر حازم بك ، لأن كاتبها « زفويودا » توفي قبل ذلك . وكان زفويودا كاتباً في أحدى باخرتي الشركة المعروفة عند الأهلين ببغداد باسم « مراكب بيت لنج » . وقد أغفلت السالنامهُ ذكرها مدة بقاء حازم بك والياً .

(٢) نجم الدين بك

رتبته « روم أيلي قاضي عسكر » . كان والياً في سنة ١٣٢٤ ر (١٩٠٨ م) ، ومدة ولايته ثلاثة أشهر و ٢٨ يوماً كما في السالنامة .

(٣) محمد فاضل باشا الداغستاني

من الأمراء العسكريين ، وكيل والٍ . كان تعيينه وكيلاً بعيد إعلان « المشروطية » ، أي الدستور ، في سنة ١٣٢٤ ر (١٩٠٨ م) ، وبقي حتى مجيء شوكت باشا كما سيرد .

(٤) شوكت باشا

رتبته فريق . وهو مدفعي والٍ ووكيل لقائد الفيلق السادس . وصل الى بغداد يوم الاثنين ٢٧ تموز ١٩٢٥ ر (٩ أغستوس ١٩٠٩ م) ، وقُرِئَ فرمانه في ٣١ تموز ١٣٢٥ ر (١٣ أغستوس ١٩٠٩ م) وهو مؤرخ في ٦ جمادى الآخرة ١٣٢٧ هـ (٢٥ حزير ١٩٠٩ م) ، وتسلم الولاية من الوكيل محمد فاضل باشا (جريدة الزوراء : الجزء ٢٢٢٠ المؤرخ في ٢٧ شهر رجب ١٣٢٧ = أول أغستوس ١٣٢٥ ر) (١٤ أغستوس ١٩٠٩ م) .

(٥) حسين ناظم باشا

رتبته فريق أول . وكان في الوقت نفسه قائد الفيلق . وصل الى بغداد في ٢٢ نيسان ١٣٢٦ ر (٥ أيار ١٩١٠ م) كما في الزوراء : الجزء ٢٢٥٤ المؤرخ في ٢٨ شهر ربيع الآخر ١٣٢٨ = ٢٥ نيسان ١٣٢٦ ر (٨ أيار ١٩١٠ م) . وتموزني ثلاثة أجزاء من هذه الجريدة التابعة لهذا الجزء ، ولا بدّ أن تكون فيها نسخة فرمانه وتأريخ قراءته . وعلى أثر وصوله سافر شوكت باشا الوالي السابق . وسكتت هذه الجريدة عن ناظم باشا بعد ذلك ، وبلغ منها السكوت أنها لم تذكر سفره رعايةً للوزارة التي تولت الحكم في استنبول . فقد كان ناظم باشا من أصحاب

الوزارة السابقة ، وآراؤه آراؤها [1] .

فلا بدّ أن تكون في أحدها نسخة فرمان الباشا المذكور . وقد وُجِدَ نقل هذا الفرمان الى العربية في مجلة العمران لعبد المسيح الأنطاكي ، وكانت تصدر في مصر ، في جزئها المؤرخ ٤ يونيو (حزيران) ١٩١٠ م ، وقد جاء فيه : أن الباشا فريق أول وعضو في مجلس الشورى العسكري ، وأنه عين والياً وقائداً للفيلق السادس مع إبقائه عضواً في مجلس الشورى . وقد خوّل هذا الباشا سلطة واسعة ، كما يفهم من النصوص الواردة في مجلة العمران ، فقد خوطب فيها بما يلي :

(١) « فحص أحوال أركان وأمراء وضباط الفيلق ومأموري الولاية ، ومن لم تجد به الكفاءة اقتداراً وأخلاقاً ، وتراه غير قابل للاستخدام ، تكف يده عن العمل فوراً ، وتنتخب سواه ... » .

(٢) « وكذلك أن تجلب التوابير التابعة للفيلق الرابع الموجودة الآن في الموصل ، وتبقيها لحين إكمال الانتظام في الفيلق السادس » .

(٣) « وقد حرّر للبحرية بشراء أربعة مدرعات « قانو أتوموبيل » ... لاستخدامها في « شطّ العرب » ، ولدى الإيجاب في نهري الدجلة والفرات لأستعمالها لسوق العساكر ... » .

(٤) « وكذلك حرّر لها (أي للبحرية) بتخصيص وإرسال ثلاث بواخر غامبوط [2] وباخرة نقل ، لتشتغل منحصراً في مضيق البصرة للسوقيات العسكرية تحت أمرك ... » .

---

(١) كان هذا الباشا يسكن دار ريشارز الذي كان قنصلا لألمانيا في أيام سبقت هذه الأيام . وهي الدار الواقعة بين شريعة السيد سلطان علي وشريعة المربعة . وتلاصق هذه الدار من جهة الشمال دارنا المرقمة ٩/٤٥ . وكان ريشارز يومئذ غائباً عن بغداد ، فطلب الباشا منه الدار وسكنها . وكان سفر الباشا بباخرة من مراكب بيت لنج الى البصرة ، ليسير منها الى استنبول . وبمرور هذه الباخرة منحدرة كنت واقفاً في مسناة دارنا ، ورجال الباشا العسكريون الذين كان استصحبهم واقفون في مسناة ريشارز ، والدموع تسيل من عيونهم ، وفي أيديهم مناديل ينشفون بها دموعهم . ويظهر لي أن سبب ترجيح الباشا لهذا الطريق البحري على طريق البر أنه أراد أن يتجنب ملاقاة الرجال المتسوبين الى الوزارة القائمة من ولاة وموظفين وغيرهم .

(٢) الغامبوط : باخرة حربية صغيرة .

(٥) « وبما أن واردات الولاية غير كافية لإدارة ملكيتها وعسكريتها ، فقد جرّر للمالية بارسال النقص عن ذلك » .

(٦) « وكذلك جرّر للنافعة بتخصيص مبلغ لايقل عن ٤٠ (أربعين) ألف ليرة لتسوية الطرق والمعابر وانشائها ... » اهـ .

(٦) يوسف أكاه باشا

رتبتهُ فريق ، وكيل والٍ ووكيل لمفتش الفيلق الرابع (يظهر لي أن تسمية الفيلق الرابع قامت عوضاً عن التسمية السابقة ، وهي تسميته بالفيلق السادس) . وكان يوسف أكاهْ باشا في العراق منذ سنين بعيدة ، أي منذ كان ضابطاً . وقد قضى معظم أيامه في هذا القطر ، وأخيراً كان في كركوك قائداً للفرقة المرابطة هناك ، فقدم بغدادَ (الزوراء : الجزء ٢٢٩٨ المؤرخ في ١٧ ربيع الأول ١٣٢٩ = ٥ مارت ١٣٢٦ (كذا وهو غلط مطبعي ، والصحيح ١٣٢٧ رُ) (١٨ مارت ١٩١١ م) .

(٧) جمال بك

رتبتهُ لم تذكر . وصل الى بغداد يوم السبت (١٣ أغستوس ١٣٢٧ = ٢٦ أغستوس ١٩١١) ، وقُرِيَ فرمانه يوم الأربعاء ١٨ أغستوس ١٣٢٨ (٣٠ أغستوس ١٩١١) « الزوراء : الجزء ٢٣٢٢ المؤرخ في ٨ رمضان ١٣٢٩ = ٢٠ أغستوس ١٣٢٧ » . وكان سفره من بغداد في ١٧ أغستوس ١٩١٢ (مجلة لغة العرب ٢ [١٣/١٩١٢] ١٦٥) .

(٨) محمد زكي باشا

رتبتهُ « مشير » . والٍ ومفتش للفيلق الرابع . وصل الى بغداد يوم الثلاثاء ٣٠ تشرين الأول ١٣٢٨ (١٣ تشرين الثاني ١٩١٢) ، وقُرِيَ فرمانه في ٣ تشرين الثاني ١٣٢٨ (١٦ تشرين الثاني ١٩١٢) ، وتأريخه في ٩ شوال ١٣٣٠ هـ « الزوراء : الجزء ٢٣٨٥ المؤرخ في ٦ ذي الحجة ١٣٣٠ = ٤ تشرين الثاني ١٣٢٨ » (= ١٧ تشرين الثاني ١٩١٢) . وشاع

في ١٣ أيار ١٩١٣ خبر بتعيين وكيلٍ للوالي عمر لطفي بك معاون الوالي ، وسافر زكي باشا في ٢٢ أيار ١٩١٣ (مجلة لغة العرب ٢ [٩١٢/١٣] ٥٨٥) .

(٩) جميل بك

كان من رجال الملكية . والٍ (لم تذكر رتبته ، لأن الرتب الملكية كانت قد ألغيت) . وصل إلى بغداد يوم الأحد (أي في ٩ حزيران ١٣٢٩ = ٢٢ حزيران ١٩١٣) ، وقرئ فرمانه يوم السبت (أي في ٢٢ حزيران ١٣٢٩ = ٥ تموز ١٩١٣) ، وتأريخ فرمانه في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٣١ هـ (٥ الزوراء : الجزء ٢٤١٦ المؤرخ في ٢٣ شهر رجب ١٣٣١ = ١٥ حزيران ١٣٢٩ » (٢٨ حزيران ١٩١٣) الجزء ٢٤١٨ المؤرخ في ٧ شعبان ١٣٣١ = ٢٩ حزيران ١٣٢٩ (١٢ تموز ١٩١٣) .

(١٠) جاويد باشا

من الأمراء العسكريين . والٍ . وصل يوم الأحد ٥ كانون الثاني ١٣٢٩ ر (= ١٨ كانون الثاني ١٩١٤) « الزوراء : الجزء ٢٤٤٦ المؤرخ في ٢٨ صفر ١٣٣٢ هـ = ١٢ كانون الثاني ١٣٢٩ ر (كانون الثاني ١٠١٤) » ، وليست نسخة فرمانه فيها ، ولم تذكر قراءته خلافاً لعادتها .

(١١) سليمان نظيف بك

من رجال الملكية . جاء من الموصل حيث كان والياً « جريدة الزوراء في الجزء ٢٤٩٧ المؤرخ في ٢٦ صفر ١٣٣٣ = ٢٥ كانون الأول ١٣٣٠ (٧ كانون الثاني ١٩١٥) » ، وقرئ فرمانه يوم السبت (٢١ شباط ١٣٣٠ = ٦ أذار ١٩١٥) كما جاء ذلك في الزوراء في جزئها ٢٥٠٦ المؤرخ في ٢٤ شهر ربيع الآخر ١٣٣٣ = ٢٦ شباط ١٣٣٠ (١١ آذار ١٩١٥) .

(١٢) نور الدين بك

لم تذكر رتبته . وهو من الأمراء العسكريين . والٍ وقائد عام للعراق وحواليه . سلم سليمان

نظيف بك زمام الولاية لخلفه هذا ، وسـافر في ٢٢ حزيران ١٣٣١ (٥ تموز ١٩١٥) « الزوراء : الجزء ٢٥٢٣ المؤرخ في ٢٥ شعبان ١٣٣٣ = ٢٥ حزيران ١٣٣١ » (٨ تموز ١٩١٥) ، ولم يسبق للزوراء ذكرها لوصول نور الدين بك ، كما أنها لم تنشر فرمانه ، ولم تذكر قراءته . ولعل هذا الإغفال لأسباب حربية .

(١٣) خليل بك (ثم « باشا »)

من الأمراء العسكريين . والٍ وقائد للفيلق . لم يذكر في الزوراء خبر تعيينه ، وإنما ذُكر في جزئها ٢٥٦٧ المؤرخ في ٩ شهر رجب ١٣٣٤ = ٢٨ نيسان ١٣٣٢ (١١ آذار ١٩١٦) خبرُ قدومه يوم الاثنين راكباً الغاميوط المسمّى « سلمان باك » ، ولم تذكر الجريدةُ الحاضرةَ التي جاء منها . فالظاهر أن سكوتها عن خبر تعيينه وغير ذلك ، لأسباب حربيـة . وهذا « الباشا » هو الذي شقّ ببغداد الشارع الذي يسمى اليوم شارع الرشيد [وإحداثه هو في تعريض شوارع وأسواق وفي خرق أبنية اعترضت الشارع المصمم احداثهُ] ، وكان يسمى على عهده « خليـل باشا جاّده سي » أي « جادّة خليل باشـا » أو شارعه ، ثم سمي في عهد الاحتلال البريطاني بـ « الشارع الجديد » محواً لاسم منشئه ، ثم سمي في العهد الوطني « شارع الرشيد » (راجع مجموعتي مباحث عراقية (١ : ١٢٩) . وقد نقش اسم الجادة بالتركية وتاريخ فتح الشارع وهو عام ١٣٣٢ ر ، في قطعة من الكاشي ثبتت على جدار القاعدة قاعدة منارة جامع السيد سلطان علي ، وكانت مطلة على الشـارع في زاوية الجامع المستقبلة للجنوب والشرق . وقد هدمت هذه المنارة لتوسيع شارع الرشيد ، وعوضت بغيرها : بنيت بعيداً من مكانها في جهة الجامع الجنوبية المحاذية للشارع النافذ الى دجلة ، ولي كلمة في تخطيط بغـداد لجونس ورفيقه كولنكود أوردتها في مجلة دار المعلمين العالية في جزء كانون الثاني ١٩٤٨ (ص ٩٢) .

(١٤) ممدوح بك

من رجال الملكية ، معاون للوالي ووكيل له في الوقت نفسه . كان تعيين ممدوح بك معاوناً

للوالي ووكيلاً له قبل سقوط بغداد بمدة قصيرة . ولم تذكر الزوراء خبر تعيينه . وهو أبن طيّار باشا الذي كان متصرفاً في لواء المنتفق في سنة ١٨٨٥ م ، أو بعيدها . وكنت سمعت أن شهرة أسرته أسبناقجي زاده .

وقد بقي ممدوح بك في وظيفته نحو أسبوعين ، بسبب أحتلال البريطانيين بغداد في آذار ١٩١٧ . وتأكّدتُ هذه الشهرة من ثقة هو رحمي بك أبناك الوزير المفوض لتركيـة ، جواباً لسؤالي منه . وكان من هـذه الأسرة والٍ في بغداد أسمه مصطفى باشا في سـنة ١١٨٦ و (١٧٧٢) ، دامت ولايته ستسنين كما في سالنامات بغداد . وفي سجل عثماني (٤: ٤٤٦/٧٤) ترجمته . وفيها : أنه ولي بغداد في سنة ١١٩٠ هـ ، وبقي فيها أقل من سنة . ومثله في كتاب « دوحة الوزراء » (بالتركية) لرسول حاوي [1] . فأحسب أن سنة تعيينه والياً وبيـان المدة المذكورين في السالنامات مغلوط فيهما ، وأن الصحيح هو ما جاء في الدوحـة . ولعل ما جاء في السجل ، مقتبس من هذا الكتاب « وتلك الأيام نداولها بين الناس » .

* * *

جادة خليل باشا أو شارع الرشيد

كم شغلتنا معرفة خطط بغداد في العصر العباسي وبعده !

أعتقد أن شبابنا ، ولا سيما الذين يأتون بعدنا ، يرغبون في الوقوف على هـذه الخطط قبل أن تحدث فيها تغيير في أوائل هذا القرن ، ومن ذلك تخطيط شارع الرشيد .

فأرى أن أذكر تفصيل ذلك لمعرفة الشوارع والأسواق التي مرّ بها حين شقّه فمُرِّضت ، ولمعرفة الأبنية التي هدمت لإحداث الشارع ، وذلك بالرجوع الى مخطّط فلكس جونس الذي رسم خطط بغداد في سنة ١٨٥٥ م . وهذا التخطيط ملحق بالمجموعة المسـماة تقارير جونس المرفوعة الى حكومته في الهند . وقد طبعت هذه المجموعة في بومبي ١٨٥٧ [2] ، وعندي المجموعة

(١) ترجمته في « كتاب تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد وكتابها في أيام المرحوم داود باشا والي بغداد تأليف عبد القادر الشهرباني » ، وقد طبعه الأب أنستاس ماري الكرملي في بغداد في سنة ١٩٣٦ م ، ولي كلام على هذا الكتاب جاء في أول المطبوع ، وهو رسالة كنت كتبتها الى الأب .

(٢) Selections from Record of the Bombay ... Memoirs by Commander James Felix Jones I. N. Bombay 1857.

والتخطيط . وتجد نسختيها في مكتبة الآثار القديمة . ففي النظر في المخطّط وتطبيقه على الوضع الحاضر ، يبين منه ما عرّض من الشوارع والأسواق ، وما خرق من الأبنية خرقاً . إن بغداد لم تتغير خططها في هذه المواضع خلال السنين التي مرت منذ زمن جونس حتى إحداث الجادة ، إلاّ في موضعين :

(١) يبتدي، الموضع الأول من المالك المرقم ٤٢٧ آ (وهو اليوم المخزن الرئيس لشركة باتا الأحذية) الواقع في محلة المربعة ، جنوباً حتى مدخل الشارع الذي يفضي الى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني . فقد كنا اتفقنا نحن وأولاد الملا حمادي على أن نخرق نحن حديقتنا ويخرقون هم الحدائق التي تليها جنوباً ويملكون قسماً منها ، والباقي وقف ذريّ معروف بوقف عرموش ، ذلك بوصف أحد هؤلاء الأولاد متولياً عليه . فأحدثنا على أثر هذا الاتفاق شارعاً عرضه ثمانية مترات في زمن ولاية ناظم باشا . ثم عرّض هذا الشارع عند احداث خليل باشا للجادة . وكذلك عرّض مرة ثانية قبل نحو اثنتي عشرة سنة يوم كان السيد أرشد العمري أميناً للعاصمة .

(٢) الزّقاق (أي الشارع الذي لا ينفُذ) الذي أحدثتهُ جماعة كانت قد اشترت قبل ستين أو خمس وستين سنة دار صبغة الله أفندي الحيدري وملحقاتها ، الواقع أولها على يسار من يريد جامع الخاصكي جنوباً . وأملاك الحيدري ، كانت خربة واسعة جداً ، فاقتسمت الجماعة الشارية هذه المواضع بينها ، وعمرتها دوراً . وكان طول هذا الزقاق زهاء مئة متر أو أقل .

* * *

بعد أن بلغت هذا الموضع من البحث ، وفيه خلو يدي من نسخة الفرمان المعطى لناظم باشا ، أطّلع عليه سعادة المقدم عبد الرحمان عبد الجبار التكريتي ، فأخبرني أن في « مجلة العمران » التي كان يصدرها عبد المسيح الأنطاكي بمصر صورة هذا الفرمان بالعربية ، ووقفني على تأريخ الجزء الحاوي للفرمان ، وهو المؤرخ في ٤ يونيو (حزيران) ١٩١٠ = ٢٦ جمادى الأولى ١٣٢٨ ، وتفضل علي بنسخة الفرمان ، وهي :

« أحد فرقائي الأول الكرام وعضو الشورى العسكري الذي وجهت باحساني لمهدته ولاية بغداد وقيادة الفيلق السادس الهمايوني ناظم باشا دام علوّه !

بناء على رغبتنا في ترقي عمران الولاية المذكورة ، وتزييد ثروتها ، وتوسيع تجارتها ، وتنسيق وإصلاح فيلقنا السادس ، واستحصال أسباب تكمله ، اقتضت إرادتنا ربط الوظيفتين إحداهما بالأخرى ، واحالتهما لذات مجرّب الأطوار ، مشهود له بالدراية والحمية .

وحيث إنك ، أيها المشار اليه ، متصف بالحمية والروّية ، ولك الوقوف التام على المعاملات الملكية وادارة أمور العسكرية ، ومن متميزي أمرائي العسكريين ، فحسب الاستئذان الواقع قد صدرت إرادتي السنية الملوكية بتوجيه الولاية وقيادة الفيلق المذكورين ، وايداعهما ليد اقتدارك ، مع إبقاء عضوية الشورى العسكري بعهدتك . فبمنه تعالى بوصولك الى المحل المذكور تفحص أحوال أركان وأمراء وضباط الفيلق ومأموري الولاية ، ومن لم تجد به الكفاءة اقتداراً وأخلاقاً ، وتراه غير قابل للاستخدام ، تكف يده عن العمل فوراً ، وتنتخب سواه ، وتودع اليه الوظيفة ، وتخبر دائرته المنسوب اليها لإجراء ايجاب معاملته بلا تأخير .

أما ولايتي الموصل والبصرة ، فلكونهما داخلتين ضمن دائرة الفيلق السادس ، ولو أن كل والٍ من ولايتهما مسؤول عن ولايته بأمور الادارة والانضباط ، فعليهما أن يتحدا معكم بالرأي والأمن العمومي والضبط بالمجاورة . ولا شك أن في ذلك فوائد ومحسنات . ولذا فقد جرى التبليغ لهما من الباب العالي ، لإبقاء هذه المعاملة حقها .

وكذلك أن تجلب التوابير التابعة لفيلق الرابع الموجودة الآن في الموصل ، وتبقيها لحين إكمال الانتظام في الفيلق السادس .

وكذلك أن تأخذ من أفراد قرعة الفيلق الرابع ممن يمكن امتزاجه مع هواء العراق ، المقدار الكافي للفيلق السادس الهمايوني .

وقد حرر للبحرية بشراء أربعة مدرّعات « قانو أتوموبيل » ، بشرط تسليمها في البصرة بأسرع ما يمكن ، لاستخدامها في شط العرب ، ولدى الإيجاب في نهري الدجلة والفرات ،

لاستعمالها لسوق العساكر وغيره من الأمور ؛ وبأن تجري المذاكرة معك عن لوازم الفيلق وكسوة العساكر والنواقص الحربية ، وتستحضر ما يقتضي لاكمال النواقص حسب الترقيات الفنية الجديدة والآلات والأدوات ، وترسلها بوجه السرعة .

وكذلك حرر لها بتخصيص وإرسال ثلاث بواخر « غامبوط » وباخرة نقل لتشتغل منحصراً في مضيق البصرة للسوقيات العسكرية تحت أمرك .

وبما أن واردات الولاية غير كافية لإدارة ملكيتها وعسكريتها ، فقد حرر المالية بارسال النقص عن ذلك ، وما يقتضي صرفه للأمور المهمة شهرياً بواسطة البانق بصورة منتظمة .

وكذا حرر لنظارة النافعة بتخصيص مبلغ لا يقل عن ٤٠ (أربعين) ألف ليرة ، لتسوية الطرق والمعابر ، وانشائها داخل الولاية ، بشرط إرسال أوراقها على الأصول لنظارتها من مخصصات النافعة .

والحاصل قد أمر بإجراء ما يقتضي من اللوازم سواء للولاية أو للفيلق بالصورة اللازمة المستعجلة . فعليك إجراء الأمر حسب صداقتك وحصافتك المسلمة ما يجب من الوظائف والمعاملات ، وأن تكون مظهراً للعدالة التامة وإعلان الحرية والمساواة حسب القانون الأساسي لدى تبعتي ، وأن تجري الدقة في هذا الأمر اذ ذاك مطلوبي المنتظر .

وعلى كل حال يلزم أن تتوسل بالمدد من روحانية النبي المحترم ، صلى الله عليه وسلم ، وتهتم بإيفاء الوظائف بأحسن صورة وأتم غيرة » انتهى .

يعقوب سركيس